مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد التاسع والستون (نوفمبر ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد التاسع والستون - نوفمبر ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحـدة النشـر
رانـدا نـوار وحـدة النشـر
زينب أحمد وحـدة النشـر
رشا عاطف وحـدة النشـر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٩

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **رسالة الأسير سمسم المصري في سجون الصليبيين بنابلس (١١٧٧-١١٨٦م) إلى أهله بالفسطاط من خلال وثائق الجنيزة اليهودية**	٣ – ٢٦
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- **العلاقات الأمريكية – العراقية في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٦م)**	٢٧ – ٥٦
م.د. علي محمد حسين العامري	
٣- **دور التعليم المشترك في تعزيز التماسك الاجتماعي في أيرلندا الشمالية**	٥٧ – ٨٠
د. سحر حربي عبد الأمير	
٤- **بناء ثقافة السلام من المنظور السوسيولوجي**	٨١ – ١٠٨
أ.م.د. منى جلال عواد	
٥- **آليات إصلاح التعليم في سنغافورة لتحقيق التنافسية العلمية (١٩٧٩-١٩٩٧م)**	١٠٩ – ١٣٦
الباحثة/ مروة أحمد محمود أحمد عبدالمنعم	
٦- **المراكز البحثية: مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية – جامعة عين شمس «أنموذجًا»**	١٣٧ – ١٦٦
د. هنادي السيد محمود إمام	
• **الدراسات الجغرافية:**	
٧- **التسرب من التعليم لمرحلة التعليم المهني (تحليل جغرافي) «محافظة بغداد أنموذجًا»**	١٦٩ – ١٨٨
م. د. أسيل إبراهيم طالب حياوي القيسي	
٨- **المناخ والجذب السياحي في محافظة جنوب سيناء**	١٨٩ – ٢٣٦
د. عمرو كمال الدين السيد سليمان	

تابع محتويات العدد ٦٩

عنــوان البحـــث	الصفحـــة

- **دراسات اللغة العربية:**

٩- التدوينية ما بعد الشفاهية والكتابية ..... **٢٣٩ – ٢٧٠**
الباحث/ عمر فاروق محمد

١٠- أنماط الرؤية السرديَّة في حربيَّات المتنبِّي ..... **٢٧١ – ٣١٨**
الباحث/ محمد رجب عبدالحليم المنشاوي

- **الدراسات الفلسفية:**

١١- وجهة النظر الكانطية في الفلسفة البيئية ..... **٣٢١ – ٣٥٢**
د. هشام صالح سليمان صالح

١٢- استراتيجيات العنف الديني السُنّي «آلياته ومنطلقاته» ..... **٣٥٣ – ٣٧٤**
الباحث/ صبحي عبد العليم صبحي نايل

- **الدراسات الإعلامية:**

١٣- تسويق شعارات المتظاهرين عبر موقع الفيس بوك «دراسة تحليلية لشعارات ثورة تشرين» ..... **٣٧٧ – ٤٢٨**
أ.م.د. كريم مشط زلف & م.د. هدى عادل طه

١٤- المعالجات الإخراجية لاغتراب شخصية الطفل السايكوباتي في الخطاب المرئي ..... **٤٢٩ – ٤٦٠**
الباحثة/ وفاء سعدي صالح القيسي & الباحثة/ مروة شاكر رضا الشيباني

- **الدراسات الفنية:**

١٥- آليات توظيف اللغة الدرامية في أداء الممثل المسرحي: مسرحية (موت مواطن عنيد أنموذجًا) «دراسة تحليلية» ..... **٤٦٣ – ٤٩٤**
الباحثة/ هنادي صلاح عزت

١٦- المعالجات بالبديل الرقمي للمنظر في العرض المسرحي: مسرحية رسائل الحرية «أنموذجًا» ..... **٤٩٥ – ٥٣٠**
أ.م.د. عماد هادي عباس & أ.م.د. ثابت رسول جواد

تابع محتويات العدد ٦٩

عنــوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات اللغوية:**

17- Modelos literarios para la enseñanza de la lengua española en «la Universidad de Bagdad- Irak ……. 1-20
Aseel Irzooqui Waheeb
نماذج أدبية لتعليم اللغة الإسبانية في جامعة بغداد – العراق
د. أسيل إرزوقي وهيب

18- The Critical Components Of Developing English Language Curriculum …… 21 - 32
Sarab S. Yousif AL-Akraa
الباحثة/ سراب يوسف الأكرع

دور التعليم المشترك في تعزيز التماسك الاجتماعي في أيرلندا الشمالية

Shared education and its role in promoting social cohesion in Northern Ireland

د. سحر حربي عبد الأمير

دكتوراه علوم سياسية

كلية العلوم السياسية– جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

البحث يتطرق إلى وضع المدارس في مقاطعة أيرلندا الشمالية ضمن المملكة المتحدة؛ إذ ألقت الصراعات السياسية والدينية بظلالها على واقع التعليم، كما ألقت بظلالها على الواقع الاجتماعي ككل. وعلى الرغم من أن جميع سكان أيرلندا الشمالية من البيض المسيحيين،إلا إن المدارس مقسمة بين الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكية، ولا توجد مدارس مختلطة الطائفة بشكل كامل إلى وقت كتابة البحث. ولقد سعى المثقفون والأكاديميون ومؤسسات المجتمع المدني إلى تغيير هذا الواقع المجزئ للمدارس من خلال اعتماد استراتيجيات عدة، ولقد نجحوا في مسعاهم بشكل جزئي، من خلال جعل عدد من المدارس تطبق التعليم المشترك، ولو في صف واحد أو صفين من المدرسة يشترك فيها تلامذة الطائفتين ويتلقون بعض المواد الدراسية معا؛ إذ لايزال أولياء الأمور يرفضون التحاق أولادهم بمدارس مشتركة بسبب تراكمات الصراع الطائفي والسياسي الذي عاشته أيرلندا الشمالية لسنوات طويلة. ومن أهم الخطوات التي تمت في هذا المجال التوعية والتثقيف بإيجابيات التعليم المشترك المادية والمعنوية ولاسيما في بناء مجتمع متماسك في أيرلندا الشمالية، والخطوة الأخرى كانت صدور قانون التعليم المشترك لعام ٢٠١٦م الذي جاء تتويجًا لما سبق من جهود في مجال تطبيق التعليم المشترك في المدارس كما أعطى القوة القانونية والمالية للمدارس التي تطبق التعليم المشترك. وكانت النتائج متبادلة،إذ كما أثر المجتمع على المدارس،أخذت المدارس أيضًا بدورها في التأثير على المجتمع.

Abstract:

The research examines the state of schools in Northern Ireland within the United Kingdom,Political and religious conflicts have cast a shadow over the reality of education and social reality as a whole. Although all residents of Northern Ireland are white Christians, schools are divided between Protestant and Catholic sects, and there are no fully mixed schools at the time of writing the paper.Intellectuals, academics and civil society organizations seek to change this fragmented reality of schools by adopting several strategies ,and they have partly succeeded in their endeavors , by making a number of schools implement shared education, even in one or two classes of the school involving students of the two communities where they are schooled about some topics together, as parents still refuse to enroll their children in shared schools because of the accumulation of sectarian and political conflict that Northern Ireland has lived for many years.

Among the most important steps that have been taken in this field are awareness-raising and education about the benefits of shared education material and moral, especially in building a cohesive society in Northern Ireland, and the other step was the issuance of the joint education law for the year 2016 AD which culminated in the previous efforts in the field of applying shared education in schools and also gave strength Legal and financial for schools that apply shared education , The results were mutual, as just as society affected schools, schools also took their part to influence society.

المقدمة:

يعيش سكان مقاطعة أيرلندا الشمالية في المملكة المتحدة انقسامات اجتماعية وصلت إلى حد عدم وجود مدارس يختلط بها أبناء وبنات الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكية، وذلك بعد سنوات طويلة من الصراع الطائفي السياسي.إلا إن القناعات تتغير والمواقف تتبدل عبر السنوات، وبمرور الأحداث، ولقد نشأ في هذا المجتمع خلال السنوات الاخيرة قناعات تدعو للحد من هذه التجزئة والانقسامات، وفي الحقيقة،إن هذه القناعات تعد جزءًا لا يتجزأ من الرغبة في نبذ صراعات الماضي والتوجه نحو مستقبل أفضل للجميع.

- الأهمية: تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على التأثير المتبادل بين المدرسة وبين المجتمع من زاوية خلق مجتمع متجانس و متماسك ومعالجة قضايا الانقسام والعنف.
- الإشكالية: مشكلة البحث تكمن في وجود مجتمع منقسم في مقاطعة أيرلنداالشمالية ضمن المملكة المتحدة بسبب حوادث تاريخية وسياسية مما أثر على وضع المدارس، فأصبحت مقسمة أيضًا بين الطائفتين البروتستانت والكاثوليك.
- الفرضية: يفترض البحث وجود مبادرات مجتمعية وإجراءات حكومية تهدف إلىتطبيق التعليم المشترك.
- المنهجية: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والكمي.
- الهدف: يهدف البحث بشكل أساس إلى بيان الطريقة التي اتبعت لمعالجة الانقسام في المدارس، في الوقت نفسه توضيح ضرورة إبعاد التعليم عن الصراع السياسي والديني.

- تقسيم الدراسة: يتكون البحث مما يأتي:
- المقدمة:
- المبحث الأول: خلفية تاريخية.
- المبحث الثاني: واقع التعليم في أيرلنداالشمالية.
- المبحث الثالث: التطلع إلى تعليم مشترك في كل المدارس.
- المبحث الرابع: قانون التعليم المشترك لعام ٢٠١٦م (NI).
- المبحث الخامس: الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق التعليم المشترك.
- المبحث السادس:النتائج بالأرقام.
- المبحث السابع:التأثير المتبادل.
- الاستنتاجات:

- المصطلحات: يقصد بمصطلح (shared education) التعليم المشترك تعليم يجمع بين نوعين أو أكثر من الطلبة مثلا بين الذكور والإناث، أو كما في البحث بين الطلبة من الكاثوليك والبروتستانت. ويقصد بمصطلح (integratededucation) التعليم المتكامل التعليم الذي يجمع في مدرسة واحدة بين الطلبة العاديين والطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة والموهوبين لتنمية القدرات الفكرية والرياضية والخلقية لهم.

- المختصرات: وزارة التعليم (DE)، سلطة التعليم Education Authority (EA، مجلس المناهج والامتحانات والتقييم (CCEA)، مفتشية التعليم والتدريب (ETI)، مجلس المدارس الكاثوليكية المحافظة (CCMS)، قانون التعليم المشترك لعام ٢٠١٦م (NI).

- النطاق الزماني للمشكلة: سيمر البحث على قضية التأثير المتبادل بين الواقع

الاجتماعي و بين المدارس في أيرلنداالشمالية والفصل الموجود فيها للمدة ما بين عام ٢٠١٤ و لغاية عام ٢٠١٨

- القوى الفاعلة في موضوع البحث: هناك فاعلون كثر في قضية التعليم في مقاطعة أيرلنداالشمالية: جهات رسمية ممثلة بلجنة التعليم في البرلمان و(مجلس التعليم) والذي يعد بدرجة وزارة للتعليم (DE) في مقاطعة أيرلنداالشمالية، ولذلك سنعبر عنه في البحث باسم وزارة التعليم وبعض الهيئات الأخرىسنتطرق إليها بالتفصيل لاحقًا، والجهات غير الرسمية ممثلة بالباحثين والأساتذة الجامعيين، مؤسسات المجتمع المدني.

أولًا – خلفية تاريخية:

يسجل التاريخ أن بريطانيا، وبعد أن سيطرت على جزيرة أيرلندافي القرن الثاني عشر الميلادي، قامت بإجراءات عدة لأحكام السيطرة عليها، من أهمها تغيير الوضع الديموغرافي لها من خلال جلب البروتستانت الذين يتحدثون اللغة الإنكليزية إلى الجزيرة الأيرلندية واعتماد اللغة الإنكليزية كلغة رسمية بعد أن كانت اللغة الغالبة لغة الجزيرة الأصلية (الگويدليةGoidelic). وفي عام ١٩٢١م استقلت جمهورية أيرلندابموجب اتفاق مع بريطانيا، فيما بقي الثلث الآخر الذي يمثل أيرلنداالشمالية تابعًا للأراضي البريطانية. هذا الواقع السياسي جعل الواقع الاجتماعي منقسمًا بشكل ثنائي مركب: مسيحيون كاثوليك – قوميون يتطلعون إلى الانفصال عن المملكة المتحدة، وهم من سكان أيرلندا الأصليين، الذين يسعون إلى الحفاظ على ارتباطهم بالجزيرة الأم (جمهورية أيرلندا)، ومسيحيون بروتستانت – اتحاديون يؤيدون البقاء مع المملكة المتحدة تعود جذورهم إلى المهاجرين الإنكليز من الجزر البريطانية والذين وفدوا إلىأيرلنداالشمالية في القرن السابع عشر.[١]هذا الواقع أوجد حالة من الاضطراب الأمني لسنوات طويلة،فالفصائل المسلحة لكل من الكاثوليك والبروتستانت تقاتلت لتترك خلفها آلاف الضحايا. إلا إنه بمرور الوقت، تولدت قناعة لدى جميع الأطراف المتصارعة بضرورة إنهاء الصراع والبدء

بمرحلة تقاسم السلطات والاستقرار.

ثانيًا– واقع التعليم في أيرلندا الشمالية:

بسبب تمتع مقاطعة أيرلنداالشمالية حاليًا بنوع من أنواع الحكم الذاتي، فالنظام التعليمي فيها يبدو مختلفًا عن نظام التعليم في بقية أنحاء المملكة المتحدة.وتفخر المقاطعة بأن غالبية النفقات تذهب بعد الصحة إلي التعليم. فعلى الرغم من تاريخ العنف الذي عاشته المقاطعة، إلا إن الواقع يظهر اهتمام مجتمع أيرلنداالشمالية بالتعليم بشكل يمكن مشاهدته من خلال الأبنية المدرسية هناك، والوسائل التعليمية، فضلا عن الخدمات التربوية الأخرى؛إذ سبق للباحثة أن زارت أيرلنداالشمالية، وأطلعت على الواقع التعليمي عام ٢٠١٨م.

وبحسب ما تضمنته اتفاقية (الجمعة العظيمة) لعام ١٩٩٨م واتفاقية عام ١٩٨٥م،اللتان مهدتا لإنهاء العنف في أيرلنداالشمالية، تعمل لجنة التعليم وهي إحدى لجان مجلس أيرلنداالشمالية في بلفاست (السلطة التشريعية في المقاطعة وتسمى أحيانًا بالجمعية العامة) بالتشاور مع حكومة دبلن في جمهورية أيرلندا[٢]. وتعد وزارة التعليم الجهة المسؤولة عن تعليم شعب أيرلنداالشمالية أمام الجمعية العامة في المقاطعة،وتنفيذ السياسة التعليمية بشكل فعال. وهناك عدد من الهيئات التي تعمل بشكل متوازٍ مع وزارة التعليم تقدم المساعدة لأداء مهامها التعليمية، وهي[٣]:

١–سلطة التعليم (Education Authority): وهي التي تنظم وتوفر مستلزمات التعليم واحتياجات الشباب، وتوظف جميع الموظفين في المدارس الخاضعة لسيطرت الحكومة، وتوظيف غير المدرسين في المدارس الكاثوليكية المحافظة.

٢–مجلس المناهج والامتحانات والتقييم (CCEA): يقدم مجلس المناهج والامتحانات والتقييم المشورة والدعم بشأن المناهج والتقييم والامتحانات.

٣-مجلس التدريس العام: يشجع مجلس التدريس العام لأيرلندا الشمالية على احتراف المعلم، بمعنى تدريب و تأهيل المعلمين.

٤-مركز ميدل تاون للتوحد: مركز ميدل تاون للتوحد هيئة عابرة للحدود تقدم الدعم والتدريب والبحوث فيما يتعلق بالتوحد.

وهناك أيضًا مفتشية التعليم والتدريب (ETI) والتي تعد جزءًا من وزارة التعليم وليست هيئة مستقلة عنها، مسؤولة عن فحص التعليم وتوفير مستلزمات الشباب.

حاليا يتم إدارة ملف التعليم من خلال لجنة التعليم في الجمعية العمومية في أيرلنداالشمالية؛ إذ لم يتم الاتفاق بين الأحزاب السياسية على التشكيلة الوزارية إلى وقت كتابة البحث ولا توجد وزارة للتعليم منذ عام ٢٠١٧م.(٤)

والواقع التعليمي في أيرلنداالشمالية معقد، فمن ناحية إدارة المدارس، هناك أنواع عدة من الترتيبات الإدارية، يقوم بها ما يسمى بـ(مجلس إدارة المدرسة)(A Board of Governors) الذي يختلف تكوينه بحسب نوع المدرسة، وتقسم المدارس استنادًا على ذلك(٥):

- مدارس خاضعة لسيطرة الحكومة: توفر سلطة التعليم (EducationAuthority) وتدار المدرسة من هذا النوع بواسطة مجلس إدارة المدرسة الذي، ويضم مجلس إدارة المدارس الابتدائية وما بعد الابتدائية أعضاءً من الكنائس البروتستانتية الثلاثة التي كانت تمتلك المدارس قبل نقلها إلى الملكية العامة، وهناك أيضًا ضمن هذا الفئة عدد من المدارس المتكاملة.
- المدارس الكاثوليكية المحافظة: المعروفة أيضًا بـ(المدارس المحافظة الاختيارية)، يمتلك (مجلس المدارس الكاثوليكية المحافظة) (CCMS) سلطة توظيف المعلمين والمدرسين فيها، ويضم مجلس إدارة المدرسة فيها أمناء معينين من قبل (CCMS).
- المدارس المتكاملة المدعومة بالمنح: تتميز هذه المدارس بكونها ذات تعليم

متكامل بشكل واسع، وتتمتع بمستوى من الاستقلالية. يديرها مجلس إدارة المدرسة. وعلى وزارة التعليم التزام قانوني لتشجيع وتسهيل التعليم المتكامل.

- مدارس محافظة أخرى: غالبيتهامن المدارس الأيرلندية الوسطية (Irish-medium) ويقصد بها مدارس تدرسالمواد الدراسية فيها باللغة الأيرلندية الأصلية وتتبع الكاثوليك، وعلى وزارة التعليم واجب قانوني لتشجيع وتسهيل تطوير التعليم في المدارس الأيرلندية الوسطية. تمتلك الكنيسة في أيرلنداالشمالية ثلاث مدارس من هذا النوع.

- مدارس الكرامر الاختيارية: يتم قبول الطلبة الراغبين بالالتحاق بها بعد اختبارات محددة لبيان قابلية الطلبة،فإن لم ينجحوا فيها يحولون إلى المدارس العادية. وتتمتع هذه المدارس بمستويات عالية من الاستقلال الذاتي، ويديرها مجلس إدارة يضم في عضويته الإداريين والمؤسسين.

ومن ناحية التقسيم المذهبي، هناك ثلاثة أنواع رئيسة من المدارس، كلها تتلقى التمويل من قبل الدولة[٦]:

- مدارسبالأساس مدارس بروتستانتية، القسم الأكبر منها يكون تحت سيطرة الحكومة من ناحية الالتزام بالضوابط والتعليمات والمنهج الدراسي الوطني، قسم منها يمتلك نوع من الحرية من ناحية تغيير طريقة عملها والمناهج، وتتلقى الدعم المالي أحيانًا من قبل جهات بروتستانتية.

- مدارسبالأساس مدارس كاثوليكية، القسم الأكبر منها يكون تحت سيطرة الحكومة من ناحية الالتزام بالضوابط والتعليمات والمنهج الوطني، بعضا منها يمتلك نوع من الحرية في من ناحية تغيير طريقة عملها والمناهج وتعيين المعلمين فيها، أحيانًا يتم دعمها من قبل جهات كاثوليكية.

- المدارس المختلطة المذهب: وهي بالأساس مدارس متكاملة، قسم كبير منها يكون

تحت سيطرة الحكومة من ناحية الالتزام بالضوابط والتعليمات والمنهج الوطني، وبعضها محافظ ومتكامل ويحصل على منح من جهات دينية محافظة من كلا المذهبين في الوقت ذاته.

أما المراحل الدراسية والقبول في المدارس، فيحق لجميع الأطفال في المملكة المتحدة الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ –١٦ سنة الحصول على مكان مجاني في مدرسة حكومية. وتتلقى المدارس الحكومية التمويل من خلال السلطات المحلية أو مباشرة من الحكومة المركزية.وتكون المراحل الدراسية كما يأتي[٧]:

مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال): مرحلة غير إلزامية، تضم صفوف التمهيد للحضانة ومدارس الحضانة، وتشمل جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣ إلى ٥ سنوات، وتعد من المؤسسات الحكومية، ويقود المعلم صفوف الحضانة بحسب منهاج خاص بها (مجاميع لعب، يوم الحضانة). ويلتحق بها عادةً ما يقارب ٩٢% من الأطفال المشمولين بمرحلة الحضانة من سكان المقاطعة.

المرحلة الابتدائية: المرحلة الابتدائية تبدأ باكرا في عموم أوروبا،إذ تشمل الأطفال الذين بلغوا سن الرابعة في شهر تموز/ يوليو من العام السابق. وتمتد لـ ٧ سنوات الزامية. وينتظم الأطفال في المدارس الابتدائية بحسب الطوائف.

مرحلة ما بعد الابتدائية:مرحلة الزامية تمتد ٨–١٢ من السنوات للأعمار ما بين ١١ إلى ١٦ سنة، يختار الطالب المتخرج من المرحلة الابتدائية بين نوعين من المدارس: مدارس الكرامر الثانوية(مدارسلا يقبل فيها الطالب إلا بعد اجتياز اختبارات محددة) والمدارس الثانوية العادية.

ولقد سجلت إحصائيات العام الدراسي ٢٠١٥–٢٠١٦ أنه من بين مجموع الطلاب المتخرجين من المرحلة الابتدائية والذاهبين للمرحلة ما بعد الابتدائية اختار ١٣.٢٣٥(٦٠%) تلميذ و تلميذة منهم المدارس العادية، بينما اختار ٨.٩٦٤ (٤٠%)

تلميذ و تلميذة منهم مدارس الكرامر.

مرحلة ما بعد ال ١٦ سنة: ولها أيضًا انواع :مدارس الكرامر، المدارس الثانوية العادية،التعليم الإضافي، التعليم التقني(٨).

مرحلة ما بعد ال ١٨ سنة:وتشمل التعليم العالي،التعليم الجامعي الزراعي.(٩)

ثالثًا– التطلع إلى تعليم مشترك في كل المدارس:

لقد تأثرت جميع نواحي الحياة في أيرلنداالشمالية بالصراع بين الكاثوليك القوميين وبين البروتستانت الوحدويين ولاسيما في مجال الإسكان والتعليم والرياضة والتوظيف، وكان من الواضح أنه لا يمكن تجاوز كل ذلك باستعمال العنف.(١٠)

وعلى ما يبدو أن الوضع المعقد للمدارس دفع العديد من المثقفين وأساتذة الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني والفنانينإلى العمل على تغيير هذا الواقع ووضع المشاريع والخطط لأجل دمج الأطفال والشباب من كلا الطائفتين في المؤسسات التعليمية؛ إذ تعد هذه الخطوة عاملا مهمًّا في إنهاء الانقسام في المجتمع نفسه.

وقد تحدث البروفيسور Tony Gallagherتوني كالكر، وهو أستاذ في جامعة كوينز (Queen's University) في مدينة بلفاست (Belfast) أنه: لا يمكن حاليًا في أيرلندا الشمالية جعل التعليم تشاركي في كل المدارس بشكل كامل من كلا الطائفتين البروتستانتية والكاثوليكية، لذلك نحاول ومنذ ١٢ سنة جعل بعض المدارس كبداية تدمج طلابها في صفوف محددة مع طلاب مدارس لطائفة مغايرة،فعلى الرغم من أن الصراع قد انتهى منذ عشرين سنة ولكن الحقيقة أن نسبة قليلة يذهبون إلى المدارس المختلطة المذهب والكثير منهم يذهبون إلى مدارس دينية بحسب الطائفة، والسبب متعلق باختيار الأهل، وليس هناك أي عائق قانوني أمام العوائل لإرسال أبنائهم إلى مدارس مختلطة المذهب، لكنها ثقافة مجتمع، ولقد حاول الفاعلون الرئيسون في هذا الموضوع التغلب على العوائق غير القانونية لأجل إنجاح المشروع من خلال التحدث

مع الأحزاب السياسية وأيضًا تثقيف العوائل. وقدمت مبادرات للتخلص من آثار الصراعات من خلال التعليم منها مبادرة (مناهج موحدة الدين والتاريخ والسياسة) ومبادرة (الاتصال لتعريف وجهات النظر) وغيرها.(١١)

وبعد مئة عام من وجود نظام تعليمي مجزأ، بدأ العمل بمشاريع التعليم المشترك سواء في المدارس او الجامعات. كانت أولى الخطوات في هذا الطريق توحيد مصادر تمويل المدارس بعد أن يأتي من مصادر مختلفة. ولقد واجهت المبادرات تحديات كثيرة من أهمها مشكلة ضمان استمرار التعليم المشترك في المدارس التي شملتها المبادرات، وقلة وجود المعلمين المؤمنين بالمبادرة الوطنية للمدارس المختلطة المذهب التي استندت على ثلاثة مفاهيم: الأول:إن طلاب من مدارس مختلفة يدرسون في مدرسة واحدة. الثاني: أتاحة الفرصة للمعلمين والتربويين أن يتشاركون التعليم والخبرات.الثالث: استعمال شبكات الإنترنت في تعرف الطلاب على بعضهم البعض، فضلا عن توحيد المناهج المدرسية والتي تعد من الأمور المهمة للمصالحة المجتمعية. في البداية – ويضيف البروفيسور توني كالكر– عملنا مع ١٢ مدرسة و٨مدارس أخرى تمت مفاتحتها بهذا الشأن. كل المدارس كانت ابتدائية في البداية إلا إننا في المرحلة التالية ركزنا على المدارس المتوسطة والثانوية،وبمعدل ٨ مدارس.الأعوام ٢٠٠٥– ٢٠٠٧ اكتسبنا خبرة في هذا المجال وتعلمنا كثيرًا وعملنا مع المعلمين والنظام (الحكومة والبرلمان) لأجل التقدم بالمبادرات، وشملنا التعليم المهني أيضًاوفتحنا قنوات اتصال مع مجتمعات دول أخرى تعاني من المشكلة نفسها. بعد عام ٢٠١٢م بدأنا بالجلوس مع الأحزاب السياسية وشرحنا لهم أهمية التعليم المدمج وسلبيات الانقسام، وساعدنا في العمل أنه لدينا تمويل من جهات عدة للاستمرار بالمبادرات حتى من الحكومة المركزية، وأصدرنا قوانين جديدة في هذا المجال، وعملنا مع الاتحاد الأوروبي ودول أخرى كدول البلقان مثلا. واستطعنا بناء علاقات مع مدارس لم نعمل معها من قبل وقمنا بإجراء بحوث كثيرة معظمها كانت بحوث توعية تبحث في توجهات المعلمين والطلاب وأيضًا عملنا على دراسة تأثير

المصالحة على التعلم في مدارس المختلطة المذهب وتحليل الفصل بين الطائفتين في المدارس باعتبارها مشكلة اجتماعية. والحقيقة، لقد احدثت هذه المبادرات تأثيرًا اجتماعيًّاساعد على تقليل القلق الموجود في المجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية؛ وهذا بسبب أن الافراد والمعلمين أصبح لديهم خبرات عن المجتمع والمسائل الحساسة مثل الهوية والتاريخ هذه الأمور أيضًا بحثنا فيها وكيفية التغلب عليها. (١٢)

ومن الملاحظ بشكل عام أن الشباب في المقاطعة لا يحبذون التحدث عن الماضي ويساندون التوجه نحو مستقبل خال من أزمات الماضي وبناء مجتمع تشاركي ومتماسك بينما كبار السن في غالبهم غير راغبين بالتغيير.(١٣)

الواقع يشر إلىأن فئة الشباب الواعي غالبًا وفي أي مجتمع تتطلع إلى الوصول للمستقبل من دون عقد الماضي،بينما غالب الفئات العمرية الأكبر سنًا أو الفئات الأقل ثقافة تتمسك بأزمات وقصص تاريخية لم تعد تجلب للمجتمع سوى التوتر والحقد.ومن خلال حديث البروفيسور توني كالكر نخلص إلىأن الفصل بين الطائفتين لم يعد عليهم بأي فائدة، بل إن استمرار الفصل بين أبناء الطائفتين في المدارس يجعل من تحقيق السلام أمرًا بعيد المنال؛ إذ إنه يرسخ الكراهية. ولقد أدى الأكاديميون والمثقفون في أيرلندا الشمالية واجبهم العلمي والأخلاقي في تطوير المجتمع ومساعدته في تخطي الخلافات وإيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية. وعلى الرغم من سعيهم المخلص والجاد إلا إن ما تحقق إلى الآن لا يصل إلى مستوى الطموح المتمثل بأن تكون جميع المدارس تعمل بالتعليم التشاركي لوجود عوائق اجتماعية وتاريخية إلا إنهم مستمرون بسعيهم تمهيدًا لتحقيق غاية أكبر والمتمثلة بمعالجة الانقسام في المجتمع.

رابعًا– قانون التعليم المشترك لعام ٢٠١٦م (NI):

توجت الجهود التي تطرقنا إليها فيما سبق إلى صدور قانون التعليم المشترك عام ٢٠١٦ م **(NI)** إذ إنه يلزم وزارة التعليم (DE) تقديم تقرير للجمعية العامة بعد مرور أكثر من سنتين على حصول الموافقة الملكية عليه والتي كانت بتاريخ

٢٠١٦/٥/٩م وكل سنتين بعد ذلك يتضمن الإجراءات التي قامت بها كل من وزارة التعليم وهيئة التعليم والهيئات التعليمية الأخرى لتشجيع وتيسير وتعزيز التعليم المشترك،كما يجب أن يتضمن شروحات عن مستويات المشاركة والكفاءة في استخدام موارد التعليم المشترك، وأثر ذلك حول التحصيل العلمي وتكافؤ الفرص والعلاقات الطيبة واحترام الهوية والتنوع وتماسك المجتمع. ومراجعة الخطط وتحليل النتائج وتقيمها وإصدار التوصيات لمعالجة نقاط الضعف والخلل.(١٤)

ومن المهم أن نشير هنا إلىأهمية التعاون بين السلطات الحكومية ممثلة بالجمعية العمومية والوزارة والهيئات الحكومية الأخرى المعنية بالتعليم في أيرلنداالشمالية وبين المجتمع ممثلا بالأكاديميين والمثقفين ومؤسسات المجتمع المدني. فمن دون التعاون بين كلا الجهتين سيكون من الصعب أو المستحيل إحراز أي تقدم اتجاه تحقيق الهدف المنشود. إذ إن مهما كانت الجهود حثيثة من قبل المجتمع إذا لم يصاحبها تفاعل إيجابي من قبل المؤسسات الحكومية سواء بإصدار القوانين أو توفير ميزانية والمتابعة والتقييم والتدقيق ستكون الأمور صعبة جدًّا، ولن تعود بنتائج إيجابية تذكر. والحقيقة إنه من الذكاء أن تستجيب السلطات الحكومية لمتطلبات المجتمع كما سيكون من الحكمة أن تعمل القوى الفاعلة في المجتمع على إقناع المؤسسات الحكومية بأهداف ومتطلبات وطموحات أفراد المجتمع.

ولقد اتخذت وزارة التعليم (DE) في أيرلندا الشمالية جملة من الخطوات لإنجاح تطبيق القانون. إذ إن مجرد صدور قانون وإلزام الآخرين به لا يعني تحقيق الهدف منه والنجاح في تطبيقه. فبعد صدور القانون بدأت(DE) بالعمل على زيادة الوعي بمتطلبات القانون بين الأشخاص المعنيين به بما فيهم صانعي القرار أو السياسات في الوزارة وفي هيئة التعليم وفي جميع الهيئات التعليمية الساندة والقطاعية،من خلال حضور المسؤولون في الادارات والهيئات المذكورة والمعنية بالقانون جلسات تعريفية بالقانون إعلامية عامةأو خاصة لبغض المعنيين عندما

استوجب الأمر أو عند الطلب. كما تم توفير التمويل لإنجاح القانون من خلال برامج تمويلية عدة مع جهات مختلفة، تصرف هذه الأموال على المدارس المتشاركة من ناحية الأبنية المدرسية والمستلزمات، وتطوير قدرات الهيئات التعليمية لتقديم تعليم متشارك عال الجودة. ولم يتوقف الأمرعند ذلك، بل أوكل إلى مفتشية التعليم والتدريب ETI مهمة تقديم تقارير عن الفوائد التعليمية التي نتجت عن الانخراط في التعليم المشترك. وملاحظة خبرات التعلم وردود فعل التلامذة. ولقد أنشأت EA لجنة دائمة للتعليم المشترك لتوفير قيادة استراتيجية فيما يتعلق بتشجيع التعليم المشترك وتسهيله وتعزيزه والامتثال له. وتمت إعادة هيكلة مديرية التعليم لتسهيل دمج التعليم المشترك في جميع مجالات مسؤولية السلطة ودعم المدارس للتقديم إلى برامج التمويل، إن المدارس التي طبقت التعليم المشترك بحسب القانون(NI) تشاركت في الصفوف الدراسية والمواد الدراسية وكذلك تشاركت المستلزمات التعليمية مثل الباصات الصغيرة والملاعبوقاعات المسرح وغيرها من القاعات.[١٥] ويعني كل ذلك الحصول على منافع مادية واجتماعية من التعليم المشترك.

خامسًا–الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق التعليم المشترك:

تعامل الفاعلون الرئيسون مع قضية التعليم في أيرلنداالشمالية من منطلق أن التعايش السلمي أفضل للجميع، ولاسيما أن الفصل في التعليم لم يعد ملائمًا للتوجه العام في العالم كله وفي أيرلندا الشمالية تماشيًا مع التطور السياسي الذي يتجه نحو نبذ الخلافات بين الطائفتين والأحزاب المرتبطة بها وتوفير الجهد والوقت لإحراز النمو الاقتصادي والرفاهية، كما إنه ليس ملائمًا لتربية جيل جديد من المفترض أن يكون خاليًامن العقد السياسية والعنصرية والأحقاد. ولقد اتبعت استراتيجيات مدروسة لتحقيق التعليم المشترك من أهمها:

التوعية والتثقيف: وهي عملية مهمةوصعبة،فعلى الرغم من عدم وجود عوائق قانونية تمنع الاندماج في التعليم،إلا إن العوائل في غالبها لا تتقبل الفكرة إلى

الآن؛ وذلك بسبب ترسبات الأحداث التاريخية والحروب الأهلية، فبحسب ما شاهدته الباحثة، تعرضتإحدى الموظفات العاملات في المجلس البلدي لمدينة (لندن ديري) ذات الغالبية الكاثوليكيةلتهديد ونقد حاد على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنها استضافة رجل شرطة في إحدى المدارس التي تعود للكاثوليك بهدف رفع التحفظات التي يشعر بها أولاد الكاثوليك تجاه الشرطة؛ إذ تعد الشرطة من الجهات المحسوبة على الحكومة المركزية في لندن والتي اقتصر الانتماء إليها في السابق على. فالواقع يشير إلىإنه من السهل أن تتصالح الأحزاب السياسية التي كانت خصومًا لبعضها البعض في السابق إلا إن مشاعر الكراهية التي عاشتها العوائل من الصعب أن تزول من عقول ومشاعر أفراد المجتمع والعوائل. لذا كان على الفاعلين الرئيسين أن يجتهدوا لإزالة الشعور بالكراهية وتحويله إلى تفهم للطرف الآخر ومن ثم تقبله.(١٦)

إصدار القوانين:من الطبيعي إنه بعد التوعية والتثقيف واكتساب الخبرة ومعرفة نقاط الضعف والقوة لابد من تأطير الأهداف بقوانين، لتكون منظمة ومستمرة. وتكللت الجهود بتشريع عدد من القوانين التي تخص التعليم مثل إصدار قانون جديد للتعليم عام ٢٠١٤ والذي أسس لسلطة تعليمية جديدة، وإدارة جديدة للمدارس لتواكب المرحلة الجديدة، وإصدار قانون التعليم المشترك لعام ٢٠١٦م الذي سبق وأن تطرقنا إليه (لابد من أن يتشاركون في مدرسة واحدة لأجل أن يتعرف الجميع على بعضهم البعض ولأجل تقريب وجهات النظر).(١٧)

الكتب والمناهج المدرسية المشتركة: وتعد المناهج المدرسية من الأمور الأساسية لتحقيق التعليم المشترك، ولاسيما في المواد التاريخية والدينية التي تساعد على التعرف على الطرف الآخر وتقبله واحترام عقائده.

وبحسب القول العربي الشهير (الإنسان عدو ما يجهل) وعندما يتم التعرف على المجهول، سوف يختفي العداء.إذ إن المناهج الرسمية حاليًا لا يتم التطرق فيها إلى الحروب والصراعات ويتجنبونها، وربما تكون هذه أحد أسباب أنه ليس هناك فهم

مشترك لما حدث في الماضي. ولقد تم استحداث مادة المواطنة إلا إنه درس لا يخضع فيه الطلبة للامتحان، ولذلك ليس له أولوية ومعلم التربية البدنية هو الذي يدرس مادة المواطنة،لذلك يرى الطلبة أنه موضوع غير مجدٍوممل.(١٨)

برامج تربوية جيدة: يتواصل الأطفال من كليًا الطائفتين من خلالها مع بعضهم البعض

اللجنة التعليمية للإشراف:إذ أوكل إليها مهمة التفتيش على المدارس ذات التعليم المشترك والمتكامل، وكذلك المصالحة المجتمعية والعلاقات الجيدة بين الطلبة من كلا الطائفتين.

التعاون الدولي: مثل الاشتراك في برنامج الاتحاد الأوروبي السادس للسلام ٢٠١٧-٢٠٢٢.

شبكات الاتصالات: توفير شبكة الاتصالات لتحسين الاتصالات بين المدارس المدمجة.

المعلمين: البحث عن المعلمين المؤمنين بأهمية الدمج في التعليم بين الطائفتين والاستعانة بهم لتوسيع نطاق المدارس المدمجة ونشر الفكرة، وتدريبهم.

تشارك الخبرات: تشارك المعلمين الخبرات والتجارب يعمل على تحسين الأداء وتراكم المعرفة.

الأبحاث العلمية: الأبحاث العلمية في هذا المجال تقدم المساعدة في التعرف على المشكلة وتحديد وسائل التغلب عليها.

فضلا عن مجموعة من القوانين والتشريعات التي صدرت لتنظيم الوضع التعليمي ليس لها علاقة مباشرة بالدمج التربوي في المدارس، ولكنها مهمة لإحداث تطور في العملية التعليمية، من أهمها مشروع قانون معالجة التنمر في المدرسة، الذي أصبح

نافذًا في عام ٢٠١٦،وقانون الاحتياجات الخاصة وذوي الإعاقة لعام ٢٠١٦.

ومن المهم هنا أن نذكر وبحسب ما شاهدته الباحثة في مدارس أيرلنداالشمالية أن مواصفات المدارس التي تطبق التعليم المشترك في أيرلنداالشمالية يتلخص بحضور طلاب من مدارس مختلفة (من كلا الطائفتين) إلى مدرسة محددة لتلقي التعليم في بعض المواد الدراسية وليس كل المواد، أي لا يوجد في أيرلندامدارس تطبق التعليم المشترك بشكل كامل.

سادسًا- النتائج بالأرقام:

النتائج ربما ليست باهرة إلى الآن في أيرلنداالشمالية،إلا إنها موجودة وتتسع وتكبر بحذرتماشيًا مع وعي أولياء الأمور والمدرسين والاستقرار السياسي. ولأجل رسم تصور واقعي ندرج إعداد الطلبة المدمجين وغير المدمجين لكلا المذهبين للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧ (١٩):

عدد الطلاب الكاثوليك المدمجين/ ٣.٧١٠

عدد الطلاب الكاثوليك المحافظين غير المدمجين/ ٧٨.١٦٧

عدد الطلاب الكاثوليك في مدارس الكونترول/ ٦.٠٥٧

عدد الطلاب من البروتستانت المدمجين/ ٦.٥١٦

بلغ عدد الطلاب البروتستانت من المحافظينغير المدمجين/ ٤.١٦٨

بلغ عدد الطلاب البروتستانت في مدارس الكونترول /٧٣.١١٦

ويلاحظ من خلال الأرقام أن الكاثوليك أقل حماسًا للدمج في التعليم، ويعد ذلك سلوكًا طبيعيًّا لكل جماعة تعد نفسها أقلية مهددة في ثقافتها، فتميل إلى التقوقع لأجل الحفاظ على الذات وكنوع من أنواع الدفاع عن النفس.

إلا إن المدارس التي تتشارك مع مدارس أخرى في التعليم من خلال دمج الطلبة في صفوف دراسية مشتركة لبعض المواد الدراسية بازدياد،إذ كان هناك ١٢

شراكة مدرسية انضمت إليها ٦٠ مدرسة للأعوام ٢٠٠٧-٢٠١٠، و١٢ شراكة مدرسية انضمت فيها ٧٠ مدرسة للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٣. وخلال الأعوام ٢٠١١-٢٠١٤ كان في شراكة مدرسية واحدة انضمت إليها ٣ مدارس ما بعد الابتدائية و٥ ابتدائية فضلاً عن الاحتياجات الخاصة، بينما للأعوام ما بعد ٢٠١٤ كان هناك ١٧ شراكة مدرسية انضمت فيها ٤٣ مدرسة.(٢٠).ويلاحظ من الأرقام الخط التصاعدي للمدارس المتشاركة على الرغم من كونه دمج تربوي ضمن نطاق محدد.

سابعًا- التأثير المتبادل:

مثلما تأثرت المدرسة بالواقع الاجتماعي، فالمدرسة أيضًا لها تأثيرها الكبير على الواقع الاجتماعي. فالتعليم يؤثر ويتأثر لاشك في ذلك فهذه المعادلة معادلة انعكاسية بحسب لغة أهل الكيمياء. ولقد تعرفنا فيما تقدم على تأثير الواقع الاجتماعي على المدارس، وسوف نلخص في هذا المبحث التأثير الذي أحدثته المدارس المدمجة على المجتمع وكما يأتي (٢١) :

- خفض مستوى القلق والتحيز في المجتمع.
- فرص لاكتشاف الفروقات في الهوية، التاريخ، السياسات، الدين.
- تقوية الأواصر بين الجماعات المتنوعة دينيًّا أو طائفيًّا.
- تنظيم وضمان استمرارية الاتصال بين أفراد المجتمع بكل ألوانه.
- زيارة كل المجتمعات لبعضها البعض وعبور الحواجز.
- تحسين الخدمات المجتمعية؛إذ إن المجتمع المقسم يكلف أكثر من الناحية المالية والإدارية.
- مشاركة الوالدين، إن التلاميذ والطلبة الذين يدرسون في المؤسسات التعليمية المدمجة عندما يعودون لبيوتهم سوف يعكسون هذا الدمج على الوالدين أيضًا.

وبذلك يطبق الدمج بين فئات المجتمع أيضًا.

- من المنافع المادية أن الموارد التي تقاسمتها المدارس التي طبقت التعليم المشترك استفاد منها ما يقارب من نصف المدارس التي شاركت المواد التعليمية، وربعها شارك المعدات (مثل الحافلات الصغيرة، وأجهزة الكمبيوتر، وما إلى ذلك) وثلاثة أرباع الفصول الدراسية المشتركة. وشملت الموارد المشتركة الأخرىمثل المرافق الرياضة والموسيقية وقاعات المسرح وقاعات الاجتماعات وقاعات أخرى. ومع نمو عدد شراكات التعليم المشترك وتطور مستويات المشاركة، ستكون هناك فرص أخرى لضمان الاستخدام الفعال والكفء للموارد.

merci-journals.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الاستنتاجات:

المدرسة تلك المؤسسة العريقة بعراقة الحضارة،أينما كانت وفي أي وقت كانت تعد بوابة المستقبل،فمن اعتنى بها اعتنى بالحاضر والمستقبل، فهي الحاضن الثاني للإنسان بعد الاسرة وقد يتحقق فيها ما لا تتمكن أن تحققه الأسرة في بعض الأحيان. وقد خلصنا إلى ما يأتي:

١- على الرغم من أن الأحزاب المتصارعة قد تصالحت واتفقت على التنسيق فيما بينها لحكم مقاطعة أيرلنداالشمالية وتوزيع المناصب والوزارات فيما بينها على وفق نتائج الانتخابات إلا إن المجتمع لايزال يعيش حالة التجزئة في غالبية المؤسسات العامة مثل المتاحف والوظائف والمناطق السكنية والمدارس. إذ إن التغيير السياسي أسهل بكثير من التغيير الاجتماعي.

٢- المدارس المشتركة كانت غاية الفاعلين الرئيسين في هذا البحث لذلك عمل على طرح مبادرات عدة لتحقيق الدمج في المدارس بين أبناء الطائفتين، وفي الوقت نفسه، المدارس كانت وسيلتهم لتحقيق الهدف الأكبر المتمثل بتخفيف حدة العنف والكراهية بين كليًا الطائفتين إذ سيؤثر الطلاب في المدارس المدمجة على أسرهم عندما يعودون من المدرسة أو على الأقل هؤلاء الطلبة سيبنون عائلتهم مستقبلا على أسس التعايش والتسامح.

٣- الدور الذي تؤديه النخب الأكاديمية والمثقفون دور مهم جدًّا وفعال، فلابد من أن تعي الطبقة المثقفة أن عليها واجبًا وطنيًّا يتمثل بالبحث عن الحلول لمشاكل التعليم ولاسيما التعليم في مراحل ما قبل الجامعة، كما على صانعي القرار أن يستعينوا بهم لإيجاد حلول للمشاكل.

٤- يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أولويات الجيل الجديد واهتماماته ومشكلاته خلال صناعة القرارات والاستفادة من التجارب السابقة في البلدان التي كان التعليم فيها ناجحًا.

٥- ضرورة إبعاد التعليم عن الصراعات العقائدية أو السياسية، وجعل المدارس والمناهج المدرسية مصدرًا للتوحد وليس للتشتت بين أبناء المجتمع الواحد وضرورة البحث عن المشتركات الوطنية.

الهوامش والمصادر والمراجع

١- غفران يونس هادي، أنموذج المصالحة الوطنية في أيرلنداالشمالية وإمكانية التطبيق في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٣، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،كانون الثاني، ٢٠١٠، ص ٧٣ و ص٧٥.

٢- محاضرة للسيدة ميرانا مكنوفل مسؤولة الخدمات التعليمية في مجلس أيرلندا الشمالية، حضرتها كاتبة البحث خلال الزيارة البحثية إلىأيرلندا الشمالية /بناية مجلس أيرلندا الشمالية في بلفاست،٨/١١/٢٠١٨.

3- Carolin Perry ,The School System In Northern Ireland ,Briefing Paper ,House Of Commons Library ,Number 08024,28 June 2017,p 4-5.

٤- محاضرة للسيدة ميرانا مكنوفل، مصدر سبق ذكره.

5- Carolin Perry ,p 4-5.

٦- محاضرة قدمها كل من :البروفيسور توني كالكر ومار كي باكر/جامعة كوينز /بلفاست عن بحث بعنوان (مقدمة للتعليم المشترك) حضرتها كاتبة البحث خلال زيارة بحثية لأيرلندا الشمالية، ٣-١٢/١١/ ٢٠١٨.

7- Carolin Perry ,p.4.

٨- محاضرة قدمها كل من :البروفيسور توني كالكر ومار كي باكر، مصدر سبق ذكره.

٩- المصدر السابق نفسه.

١٠-د. محمد علي محمد،اتفاق الجمعة العظيمة ونهاية الصراع في أيرلندا الشمالية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، جمهورية العراق، العدد ٣، السنة الأولى،٢٠٠٩،ص١٤٠.

١١-المصدر السابق نفسه.

١٢-المصدر السابق نفسه.

١٣-محاضرة للسيد جون بيتو، عضو مركز نيرف (nerve center) / الخبير الأجنبي لفريق عمل تضمين حقوق الإنسان في المناهج المدرسية في وزارة التربية في العراق ضمن برنامج ينفذه المجلس الثقافي البريطاني في العراق، حضرتها كاتبة البحث خلال الزيارة البحثية لأيرلندا الشمالية، بناية مركز نيرف،أيرلندا الشمالية، مدينة ديري لندن ديري، ٧/١١/٢٠١٨.

14- Advancing Shared Education: Report to the Northern Ireland Assembly ,department of education , May 2018,p1.

15- Advancing Shared Education: Report to the Northern Ireland Assembly, p2-3.

١٦- هذه الحادثة هي تجربة حقيقية عاشتها السيدة كارل ستيورد /موظفة العلاقات في مجلس بلدية مدينة لندن ديري، وذكرتها خلال محاضرة قدمتها السيدة كارل ستيورد بنفسها في بناية مركز نيرف / مدينة لندن ديري وحضرتها كاتبة البحث خلال الزيارة البحثية لأيرلندا الشمالية /مدينة لندن ديري، ٢٠١٨/١١/٨. وانطباعات الباحثة خلال زيارتها لبعض المتاحف في مدينة لندن ديري مثل متحف (ديري الحرة) الذي يوثق العنف الموجه ضد الكاثوليك من قبل الشرطة الموالية للحكومة في لندن، ومتحف (الحصار) أو (متحف الصبيان المتدربين) والذي يوثق ما تعرض له البروتستانت من عنف من قبل المليشيات الكاثوليكية، الزيارة البحثية لأيرلندا الشمالية،مدينة لندن ديري، ٢٠١٨/١١/٧.

١٧- محاضرة قدمها كل من:البروفيسور توني كالكر ومار كي باكر، مصدر سبق ذكره. ومحاضرة للسيدة ميرانا مكنوفل، مصدر سبق ذكره.

١٨- محاضرة للسيد جون بيتو ،مصدر سبق ذكره.

١٩- محاضرة قدمها كل من:البروفيسور توني كالكر و مار كي باكر، مصدر سبق ذكره.

٢٠- المصدر السابق نفسه.

٢١- المصدر السابق نفسه

merci-journals
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 69 November 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)